

جوانبُ مِنَ العَلاقةِ الاجتِماعِيَّةِ بَينَ أُمَّةِ أَهلِ
البَيتِ عليهم السلام وأهلِ البَصرةِ
للحِقبةِ: (مِنَ إمامَةِ الإمامِ الحَسَنِ عليه السلام إلى زَمانِ
الإمامِ المُنْتَظَرِ عليه السلام)

Aspects of the Social Relationship among the Imams
of Ahl ul-Bayt (a.s.) and the People of Basrah for the
Period of Imam Hassan (a.s.) Rule to the Time of the
Awaited Imam Al-Muntadhar

م.د. علاء حميد فيصل

مديرة التربية في البصرة

Dr. Alaa H. Faisal

Lecturer, Directorate of Education, Basrah

ملخص البحث

يتناول البحث جوانب من العلاقة الاجتماعية بين أئمة أهل البيت عليهم السلام وأهل البصرة بشرائعهم الاجتماعية كافة. ومن الواضح والجلي أن جوانب هذه العلاقة متعددة ومتنوعة، ولا يمكن الإحاطة بها في بحث واحد؛ لذا اقتصر البحث على بعضها، ويقدر ما تتضح معه الفكرة.

وقد حاولنا في هذا البحث أن نبيّن ما هي أهمّ جزئيات العلاقة الاجتماعية، وكيف تعامل الأئمة عليهم السلام مع أهل البصرة، وما هي الطرق والوسائل التي تواصل من خلالها الطرفان، فضلاً عن بيان جوانب وموضوعات التواصل الاجتماعي، والغايات الأساسية من هذا الترابط الاجتماعي بين الطرفين، سواء كان لأهل البصرة أم لأئمة أهل البيت عليهم السلام أنفسهم.

وتبيّن لنا أن من مظاهر هذه العلاقة المزاورة والمراسلة، وتبادل الهدايا، والمصاهرة، والجدود بالنفس، وعمل الأئمة عليهم السلام على تحقيق التنمية الاجتماعية. وفي ختام البحث، بيّنا أهمّ النتائج التي توصل إليها الباحث، وألحقناها بثبوت للهوامش، وقائمة للمصادر والمراجع.

Abstract

The present research paper deals with some aspects of the social relationship among the imams of Ahl al-Bayt and the people of Basra in their social strata. The paper seeks to show the reader the most important aspects of the social relationship, how the imams interacted with the people of Basra, the ways and means through which the two parties communicated, aspects of social communication, and the basic goals of this social connection between them. It has been found that one of the manifestations of this relationship is the exchange of visits, letters, gifts, marriage, and sacrifice. Besides, the imams worked hard to achieve social development.

مقدمة

يتناولُ البحث جوانب العلاقة الاجتماعية بين أئمة أهل البيت عليهم السلام وأهل البصرة بشرائهم ومستوياتهم الاجتماعية كافة، وقد اختصَّ البحث بالأئمة من عهد الإمام الحسن المجتبي (٤٠-٤١هـ)، إلى زمن الإمام الحجة ابن الحسن عليه السلام؛ وذلك لأنَّ العلاقة بين أهل البصرة والإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣٥-٤٠هـ) قد بُحثت من أحد الباحثين^(١)، وبعد الاطلاع على الروايات والنصوص والأحاديث الشريفة التي وثقت هذه العلاقة، اتضح لنا أن أغلب النصوص تُشير إلى وجود علاقة اجتماعية واقتصادية وسياسية وفكرية جمعت بين أئمة أهل البيت عليهم السلام وأهل البصرة في الحقبة قيد البحث.

ولما كان تناول جميع أطراف هذه العلاقة بالبحث يجعله مطوّلاً، فضلاً عن أنه يؤدي إلى عدم تناول جزئياته بشكلٍ دقيقٍ ووافٍ، فقد اقتصر البحث على موضوعة العلاقة الاجتماعية التي جمعت بين الطرفين.

وبعد البحث والتحليل، تبين لنا أن هذه العلاقة متباينة في جوانبها، تبعاً للخلفية الفكرية التي يحملها أهل البصرة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، فنلاحظ أنها في أحد جوانبها كانت علاقة إيجابية تقوم على التواصل والتكامل والتآلف والمحبة والانسجام، ومن جانبٍ آخر، نجدها علاقة سلبية تقوم على الخذلان والتباعد. ولما كان الجانب الأول ينهض بأن يكون بحثاً مستقلاً بذاته، فقد ارتأينا أن يقتصر

موضوع البحث عليها، على أمل أن يسعفنا الوقت إلى بحث الجانب السلبي بشكل
مفصل، أو أن يوفق أحد الباحثين إلى ذلك.

لقد أشارت الروايات إلى حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام على إدامة العلاقات الاجتماعية
بينهم وبين أهل البصرة، سواء كانوا من العلماء أم من عامة الناس، وكان الهدف من
هذه العلاقة الحرص على إدامة التواصل والحوار بين الطرفين من أجل إصلاح المجتمع
ووضعه على الطريق الإسلامي الصحيح، وتحقيق النمو والتنمية الاجتماعية، وهو جزء
من منظومة عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على إصلاح المجتمع البصري، وتحقيق الاستقرار
الاجتماعي، عن طريق بث الوعي الديني، والحرص على تطبيق الإسلام المحمدي
الصحيح، بأخذه من منابعه الأصيلة، ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال عدة مظاهر،
منها:

أولاً: المزاورة والمراسلة

أ- المزاورة:

حث أئمة أهل البيت عليهم السلام أهل البصرة على المزاورة والتواصل فيما بينهم،
وبيّنوا لهم أثر ذلك، سواء في الدنيا أم في الآخرة، وهذا ما أشار إليه حديث
الإمام الصادق عليه السلام لأحد البصريين: «كَمْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ؟ قُلْتُ: فِي الْمَاءِ خَمْسَ
إِذَا طَابَتْ الرِّيحُ، وَعَلَى الظَّهْرِ ثَمَانٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا أَقْرَبَ هَذَا، تَزَاوَرُوا،
وَيَتَعَاهَدُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّهُ لَا بَدَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَنْ يَأْتِيَ كُلَّ إِنْسَانٍ بِشَاهِدٍ
يَشْهَدُ لَهُ عَلَى دِينِهِ، وَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا رَأَى أَخَاهُ، كَانَ حَيَاةً لِدِينِهِ إِذَا ذَكَرَ اللَّهَ
عَزَّ وَجَلَّ»^(٢).

وقد حرص أهل البصرة على زيارة الأئمة عليهم السلام في المدينة، على الرغم من بعد المسافة؛ من أجل التبرك بزيارتهم، وسؤالهم عن بعض الأمور الشرعية، وكان الأئمة عليهم السلام يستقبلونهم في دُورهم، ويقدمون لهم الطعام وواجبات الضيافة، ويكرمونهم، ويحيون عن أسئلتهم، ويقدمون لهم النصائح التي تُفيدهم في إصلاح أحوالهم ومجتمعهم؛ إذ أشار ابن قولويه (ت ٣٦٨هـ / ٩٧٨م) إلى أن رجلاً من أهل البصرة، قال: «دخلت المدينة، فأتيت أبا عبد الله عليه السلام، فقلت: جُعلتُ فداك، أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بس ما صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرتُ إليك، ألا تزور من يزوره الله تعالى مع الملائكة، يزوره الأنبياء ويزوره المؤمنون، قلت: جُعلتُ فداك، ما علمتُ ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فُصلوا»^(٣).

وذكر الصَّفَّار (ت ٢٩٠هـ / ٩٠٢م)، «عن مسمع كردين البصري^(٤)، قال: كنتُ لا أزيد على أكلة في الليل والنهار، فربما استأذنتُ على أبي عبد الله عليه السلام، وأجد المائدة قد رُفعت، لعلي لا أراها بين يديه، فإذا دخلتُ دعا بها، فأصبتُ معه من الطعام، ولا أتأذى بذلك»^(٥).

وكان المستبصرون من أهل البصرة يتشرفون بلقاء الأئمة عليهم السلام الذين يفتحون أبواب قلوبهم ودورهم أمام الذين يتخلصون من التضليل الفكري الذي كان سائداً في البصرة بتحريض من السلطات الحاكمة على اختلاف الحقب الزمنية، فقد ذكر أحد أصحاب الأئمة عليهم السلام: أنه «كان يجلس إلي رجل من أهل البصرة، فلم أزل به حتى دخل في هذا الأمر، قال: وكنتُ أصفُ له أبا جعفر عليه السلام، فخرجنا إلى

مكة، فلما قضينا النسك، أخذنا إلى المدينة، فاستأذنا على أبي جعفر عليه السلام، فأذن لنا،
فدخلنا عليه في بيت منجد^(٦).

وبالمقابل، كان الأئمة عليهم السلام يردون الزيارات إلى أهل البصرة، نقل ابن شهر
آشوب (ت ٥٨٨هـ / ١١٩٢م) عن ابن علوان: «رأيت في منامي كأن قائلًا يقول:
قد جاء رسول الله إلى البصرة، قلت: وأين نزل؟ فقيل: في حائط بني فلان...،
فجئت الحائط، فوجدت رسول الله جالساً...، ثم انتبهت، فتوضأت وصليت،
وجئت إلى الحائط، فعرفت المكان الذي فيه رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعد ذلك
سمعت الناس يقولون: قد جاء علي بن موسى الرضا عليه السلام، فقلت: أين نزل؟
فقيل: في حائط بني فلان، فهديت، فوجدته في الموضع الذي رأيت النبي فيه»^(٧).

ب- المراسلة:

كانت المراسلة أحد مظاهر التواصل بين أهل البصرة وأئمة أهل البيت
عليهم السلام؛ إذ لم يكن جميع أهالي البصرة ميسورين من الناحية المادية، ويصعب على
أغلبهم تحمّل تكاليف السفر إلى المدينة المنورة؛ ولذلك يلجأ قسم منهم إلى
أسلوب المكاتب والمراسلة؛ من أجل نيل مبتغاه، سواء في الحصول على الحكم
الفقهي من الإمام عليه السلام، أو لتفسير آية قرآنية باللجوء إلى من هم عدل الكتاب
بعد أن فقد أهل البصرة الثقة بمن كانوا يسمون أنفسهم علماء دين فيها؛ إذ
إنهم ساروا على هوى السلطة، ونفذوا أوامرها، وحرّفوا القرآن بتغيير معاني
الآيات وتحريف تفسيرها؛ من أجل إبعاد معانيها عن أهل البيت عليهم السلام، أو من
أجل إيجاد دليل مزيّف لعقائدهم الباطلة، ولهذا نجد الأئمة عليهم السلام قبيل الإجابة
عن أسئلة أهل البصرة ينصحونهم بالابتعاد عن هذه الأفكار المنحرفة، والأخذ

منهم؛ لأنَّ أهل البيت عليهم السلام هم أعلم بما فيه، وهذا ما أشار إليه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م): «إنَّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن عليٍّ عليه السلام يسألونه عن الصَّمَد، فكتب إليهم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أمَّا بعدُ، فلا تخوضوا في القرآن، ولا تُجادلوا فيه، ولا تتكلّموا فيه بغير علم، فقد سمعتُ جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَنْ قال في القرآن بغير علم، فليتبوّأ مقعده من النَّار، وإنَّ الله سبحانه قد فسّر الصَّمَدَ، فقال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾، ثمَّ فسّره فقال: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾، ﴿لَمْ يَلِدْ﴾: لم يخرج منه شيءٌ كثيفٌ، كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين، ولا شيءٌ لطيفٌ، كالنَّفْس، ولا يتشعّب منه البدوات، كالسَّنة والنَّوم والخطرة والهَمُّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرَّجاء...، تعالى أن يخرج منه شيءٌ، وأن يتولّد منه شيءٌ...، لا، بل هو الله الصَّمَدُ الذي لا من شيءٍ، ولا في شيءٍ، ولا على شيءٍ، مبدعُ الأشياء وخالقها، ومنشئُ الأشياء بقدرته، يتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه...، الصَّمَد الذي لم يلد ولم يولد، عالمُ الغيبِ والشَّهادة الكبير المتعال، ولم يكن له كفوًا أحدٌ»^(٨).

وأحياناً يكون الهدف من المراسلات الحصول على بركة دعاء الإمام لشفاء المرضى وقضاء الحوائج، وهو - إن دُلَّ على شيءٍ - إنّما يدلُّ على مدى إيمان بعض أهل البصرة بأئمة أهل البيت عليهم السلام، وأتتهم الأبواب والوسيلة إلى الله سبحانه وتعالى، وهذا ما ذكره المجلسي (ت ١١١١هـ / ١٦٩٩م): «روي عن الحجّاج بن سفيان العبديّ^(٩)، قال: خَلَفْتُ ابني بالبصرة عليلاً، وكتبتُ إلى أبي محمّد أسأله الدَّعاء لابني، فكتب إليّ: (رَحِمَ اللَّهُ ابْنَكَ إِنْ كَانَ مُؤْمِنًا)، قال الحجّاج: فورَدَ

عليّ كتاب من البصرة أنّ ابني مات في ذلك اليوم الذي كتبت إليّ أبو محمد بموته، وكان ابني شكّ في الإمامة للاختلاف الذي جرى بين الشيعة»^(١٠).

وأحياناً يكون الهدف من المراسلة رغبة أهالي البصرة في الحصول على نصيحة الأئمة عليهم السلام باتّباع أفضل الطرق لتحسين أحوال معاشهم، دون الركون إلى الظالمين والسّير وفق أهوائهم، وكانوا عليهم السلام لا يبخلون عليهم بالنصائح المجدية، التي تحقّق رضا النّفس والرّبّ في الوقت نفسه.

وهذا ما أشار إليه الشيخ الكلينيّ، بأنّ أحد البصريّين، قال: «ساءت حالي، فكتبتُ إلى أبي جعفر عليه السلام، فكتب إليّ: أدِم قراءة ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾^(١١)، قال: فقرأتها حولاً، فلم أر شيئاً، فكتبتُ إليه أخبره بسوء حالي...، فكتب إليّ: قد وفي لك الحول، فانقل منها إلى قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾^(١٢)، قال: ففعلتُ، فما كان إلّا يسيراً حتّى بعث إليّ ابن أبي دواد^(١٣)، ففضى عني ديني، وأجرى عليّ وعلى عيالي، ووجهني إلى البصرة في وكالته باب كلاء، وأجرى عليّ خمسمائة درهم، وكتبتُ من البصرة على يدي عليّ بن مهزيار^(١٤) إلى أبي الحسن عليه السلام: إني كنتُ سألتُ أباك عن كذا وكذا، وشكوتُ إليه كذا وكذا، وإني قد نلتُ الذي أحببتُ، فأحببتُ أن تُخبرني يا مولاي كيف أصنعُ في قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، أقتصرُ عليها وحدها في فرائضي وغيرها، أم أقرأ معها غيرها؟ أم لها حدّ أعمل به؟ فوَقَّعَ عليه السلام، وقرأتُ التّوقيع: لا تدع من القرآن قصيره وطويله، ويُجزئك من قراءة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يوماً وليلتك مائة مرّة»^(١٥).

وتُشير الرواية إلى تركيز أئمة أهل البيت عليهم السلام على وجوب قراءة القرآن وتدبّر معانيه، وخصوصاً الآيات التي تُشير إلى فضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام؛ من أجل

نشر الوعي بمذهب أهل البيت عليهم السلام في البصرة؛ إذ إنَّ سورة القدر من الآيات المهمة التي تحوي فضائل الأئمة، وتُشير إلى أحقيّتهم بالإمامة، ونُلاحظ تركيز الأئمة عليهم السلام عليها بشكلٍ كبيرٍ؛ لأنّها من الدلائل القرآنيّة التي لا تقبل التّغيير والتّأويل والتّحريف؛ وكونها دليلاً قاطعاً على وجوب الإمامة ووجود الإمام الهادي العادل المنصب من السّماء في كلّ زمانٍ.

دليل هذا ما روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «يا معشر الشّيعه، خاصموا بسورة ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ تفلجوا، فوالله، إنّها لحجّة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّما لسيّدة دينكم، وإنّما لغاية علمنا»^(١٦).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «كان عليّ بن الحسين صلوات الله عليه يقول: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، صدق الله - عزّ وجلّ -، أنزل الله القرآن في ليلة القدر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله - عزّ وجلّ -: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنّها ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، وإذا أذن الله - عزّ وجلّ - بشيءٍ فقد رضي، ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ يقول: تُسَلِّمُ عليك يا محمّد ملائكتي وروحي بسلامي من أوّل ما يهبطون إلى مطلع الفجر، ثمّ قال: في بعض كتابه: ﴿اتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(١٧) في ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾، وقال في بعض كتابه: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١٨)، يقول في الآية الأولى: إنّ محمّداً حين يموت،

يقول أهل الخلاف لأمر الله - عز وجل - : مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله،
فهذه فتنة أصابتهم خاصّة، وبها ارتدّوا على أعقابهم؛ لأنّه إن قالوا: لم تذهب،
فلا بدّ أن يكون لله - عز وجل - فيها أمر، وإذا أقرّوا بالأمر لم يكن له من صاحبٍ
بدّ (١٩).

وروي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ ليلة القدر يُكتب ما يكون منها في
السنة إلى مثلها من خيرٍ أو شرٍّ أو موتٍ أو حياةٍ أو مطرٍ، ويُكتب فيها وفدُ الحاجّ،
ثمّ يُقضى ذلك إلى أهل الأرض، فقلتُ: إلى من من أهل الأرض؟ فقال: إلى من
تري (٢٠).

وروى الصّفار أنّ أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام قال: «سألته عن قول الله
- عز وجل - : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ قال: نزل
فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موتٍ أو مولودٍ، قلتُ له: إلى من؟ فقال: إلى
من عسى أن يكون؟! إنّ الناس في تك الليلة في صلاةٍ ودعاءٍ ومسألةٍ، وصاحب
هذا الأمر في شغلٍ، تنزل الملائكة إليه بأمور السنة، من غروب الشمس إلى
طلوعها، من كلّ أمرٍ، سلامٌ هي له إلى أن يطلع الفجر (٢١).

وروى أحد أصحاب الإمام الصادق عليه السلام، أنّه سأل الإمام عليه السلام: «إنّ الناس
يقولون: إنّ ليلة النصف من شعبان تُكتب فيه الآجال، وتُقسم فيه الأرزاق،
وتُخرج صكّك الحاجّ، فقال: ما عندنا في هذا شيء، ولكن، إذا كانت ليلة تسع
عشر من شهر رمضان، يُكتب فيها الآجال، ويُقسم فيها الأرزاق، ويُخرج
صكّك الحاجّ، ويطلع الله على خلقه، فلا يبقى مؤمنٌ إلّا غفر له، إلّا شارب
مسكر، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين، فيها يُفرق كلّ أمرٍ حكيمٍ أمضاه، ثمّ

أنه، قال: قلت: إلى مَنْ جُعلتُ فداك؟ فقال: إلى صاحبكم، ولو لا ذلك لم يَعلم ما يكون في تلك السَّنة»^(٢٢).

ولعلَّ سائلاً يسأل: ما هو الدَّافع الذي دفع الأئمة عليهم السلام إلى التَّركيز على قراءة وتفسير الآيات القرآنيَّة التي تعالج المسائل الاعتقاديَّة، مثل التَّوحيد وغيره، والآيات التي تبيِّن مذهب وفضائل أئمة أهل البيت عليهم السلام في البصرة؟ أو لم تكن البصرة (كما هي اليوم)، مركزاً مهماً للتَّشيع، وبثِّ علوم أهل البيت عليهم السلام، وإحياء ذكرهم؟

وللإجابة عن هذا السَّؤال، نقول: إنَّ دافع الأئمة عليهم السلام في التَّركيز على تفسير الآيات التي تُعالج المسائل الاعتقاديَّة هو إنَّ البصرة كانت في مختلف الحقب الزمانيَّة التي عاشها الأئمة عليهم السلام مرتعاً خصباً للأفكار الدينيَّة المنحرفة عن الإسلام الأصيل؛ إذ شهدت ظهور مختلف الفرق الإسلاميَّة التي حملت الأفكار الهدَّامة للإسلام باسم الإسلام نفسه، ولهذا كانت مسألة تبيان العقائد الصَّحيحة من خلال تفسير الآيات القرآنيَّة من الأدلَّة الدامغة التي تبيِّن خطأ وانحراف هذه الفرق، ومن ثمَّ تحصيل المجتمع البصريِّ منها، وضمان الحصول على أجيال بصريَّة مثقفة دينياً بفكر أهل البيت عليهم السلام؛ لأنَّ الضَّمان الوحيد لأمن واستقرار وسلامة وتنمية المجتمع.

والدَّليل على أنَّ البصرة كانت مركزاً للأفكار الهدَّامة، ما ذكره السَّيخ الكليني: «سألني أبو عبد الله عليه السلام عن أهل البصرة، فقال لي: ما هم؟ قلت: مرجئة وقدرية وحرورية»^(٢٣)، فقال: لعنَ اللهُ تلك الملل الكافرة المشركة، التي لا تعبدُ اللهُ على شيءٍ»^(٢٤).

وذكر -أيضاً-: « عن رجلٍ من أهل البصرة، قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة، فقال: أُنستطيعُ أنْ تعملَ ما لم يُكُونْ؟ قال: لا، قال: فَنستطيعُ أنْ تنتهيَ عما قد كُونْ؟ قال: لا، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فمتى أنتَ مستطيعٌ؟ قال: لا أدري، قال: فقال له أبو عبد الله عليه السلام: إِنَّ اللهَ خَلَقَ خَلْقًا، فَجَعَلَ فِيهِم آلَةَ الاستطاعة، ثُمَّ لم يُفَوِّضْ إِلَيْهِم، فَهَمَّ مستطيعُونَ للفعلِ وقتَ الفعلِ مع الفعلِ إذا فعلوا ذلكَ الفعلِ، فإذا لم يفعلوه في مُلكه، لم يكونوا مستطيعينَ أنْ يفعلوا فعلاً لم يفعلوه؛ لأنَّ اللهَ -عزَّ وجلَّ- أَعزَّ من أنْ يصادَّه في ملكه أحدٌ، قال البصريُّ: فالنَّاسُ مجبورون؟ قال: لو كانوا مجبورينَ كانوا معذورينَ، قال: ففَوِّضْ إِلَيْهِم؟ قال: لا، قال: فما هم؟ قال: علم منهم فعلاً، فَجَعَلَ فِيهِم آلَةَ الفعلِ، فإذا فعلوه كانوا مع الفعلِ مستطيعينَ، قال البصريُّ: أشهدُ أَنَّهُ الحَقُّ وَأَنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ والرَّسَالَةِ»^(٢٥).

وذكر الشيخُ الصَّدوقُ: «كان ابن أبي العوجاء^(٢٦) من تلامذة الحسن البصري^(٢٧)، فأنحرف عن التَّوحيد، فقبل له: تركتَ مذهبَ صاحبك، ودخلتَ فيما لا أصلَ له ولا حقيقة؟ فقال: إنَّ صاحبي كان مغلطاً، كان يقولُ طوراً بالقدر، وطوراً بالجبر، وما أعلمُهُ اعتقدَ مذهباً دام عليه، قال: ودخل مَكَّةَ تمرِّداً وإنكاراً على مَنْ يَحُجُّ، وكان يكره العلماءَ مساءلته إياهم ومجالسته لهم، لخبث لسانه، وفساد ضميره، فأتى الصَّادقَ جعفر بن محمَّد عليه السلام، فجلس إليه في جماعةٍ من نظرائه، ثُمَّ قال له: يا أبا عبد الله، إنَّ المجالسَ أمانات، ولا بدَّ لكلِّ مَنْ كان به سعال أنْ يسعلَ، فتأذَّن لي في الكلام؟ فقال الصَّادقُ عليه السلام: تكلم بما شئتَ، فقال ابن أبي العوجاء: إلى كم تدوسونَ هذا البيدر، وتلودونَ بهذا الحجر، وتعبدونَ

هذا البيت المرفوع بالطَّوب والمدر، وتهرولونَّ حوله هرولة البعير إذا نفر، من فكَر في هذا أو قَدَّر، علمَ أنَّ هذا فعلٌ أسَّسه غير حكيم ولا ذي نظر، فإنَّك رأسُ هذا الأمر وسنامه، وأبوكُ أسُّه ونظامه، فقال الصادق عليه السلام: إنَّ من أضلَّهُ اللهُ وأعمى قلبه... وصارَ الشَّيطانُ وليه، يُوردهُ مناهلَ الهلكة، ثمَّ لا يُصدِّره، وهذا بيتٌ استعبدَ اللهُ به خلقه؛ ليختبرَ طاعتهم في إتيانه، فحثَّهم على تعظيمه وزيارته، وقد جعلهُ محلَّ الأنبياء، وقبلةً للمصلِّين له، وهو شُعبةٌ من رضوانه، وطريقٌ يؤدِّي إلى غفرانه، منصوبٌ على استواء الكمالِ ومجتمع العظمة، خلقه اللهُ قبلَ دحو الأرضِ بألفي عامٍ، وأحقُّ من أُطيعَ فيها أمرٌ، وانتهى عَمَّا نَهَى عنه وزَجَرَ اللهُ المنشئُ للأرواحِ والصُّورِ، فقال ابن أبي العوجاء: ذكرت -يا أبا عبد الله-، فأحلت على غائبٍ، فقال: ويلك، وكيف يكونُ غائباً من هو مع خلقه شاهدٌ، وإليهم أقربُ من جبلٍ الوريد، يسمعُ كلامهم، ويرى أشخاصهم، ويعلمُ أسرارهم، وإنَّما المخلوقُ الذي إذا انتقلَ من مكانٍ، اشتغلَ به مكانٌ، وخلا منه مكانٌ، فلا يدري في المكانِ الذي صار إليه ما حدثَ في المكانِ الذي كانَ فيه، فأما اللهُ العظيمُ الشَّانُ الملكُ الدَّيَّانُ، فإنَّه لا يخلو منه مكانٌ، ولا يشتغلُ به مكانٌ، فلا يكونُ إلى مكانٍ أقربَ منه إلى مكانٍ... فقام عنه ابن أبي العوجاء، وقال لأصحابه: من ألقاني في بحرٍ هذا؟ سألتكم أن تلتمسوا لي خمرة، فألقيتموني على جمرة، قالوا: ما كنتَ في مجلسه إلَّا حقيراً، قال: إنَّه ابن من حلقَ رؤوسَ من ترون» (٢٨).

وكان حال البصرة زمن الإمام الرضا عليه السلام لا تختلف عما ذكرناه؛ إذ ذكر العلامة المجلسي: أنَّ أحد أصحاب الإمام عليه السلام «دخل على أبي الحسن الخراساني عليه السلام،

فقال: إنَّ أهل البصرة سألوا عن الكلام، فقالوا: إنَّ يونس يقول: إنَّ الكلام ليس بمخلوق، فقلتُ لهم: صدَّق يونس، إنَّ الكلام ليس بمخلوق، أما بلغكم قول أبي جعفر عليه السلام حين سُئل عن القرآن: أخالق هو أم مخلوق؟ فقال لهم: ليس بخالقٍ ولا مخلوقٍ، إنَّما هو كلامُ الخالقِ»^(٢٩).

وفي الوقت الذي أشارت فيه الروايات إلى أنَّ من أهل البصرة من لا يعتقد صحَّة مذهب أهل البيت عليهم السلام^(٣٧)، فإنَّها تُشير إلى مدى حكمة الأئمة عليهم السلام في الحفاظ على الشَّيعة؛ ولهذا نصحوهم باتباع التَّقية، وإخفاء تشييعهم ريثما تتوسَّع القاعدة، ومن ثمَّ الانتقال إلى مرحلة علنيَّة يستطيعون فيها إظهار مذهبهم على الملأ، ومن دون خوف، ليس على أنفسهم فحسب، وإنَّما على دينهم ومعتقدهم ومذهبهم، وهو أمرٌ جاءت نتائجه الإيجابيّة على المدى الطَّويل - كما سنرى أثناء البحث -، وما يؤيِّده الواقع البصريُّ الذي نعيشه اليوم.

ثانياً: إرسال الهدايا

ومن مظاهر التَّواصل بين أهل البصرة وأئمة أهل البيت عليهم السلام، إرسال الهدايا إلى الأئمة عليهم السلام، ولا شكَّ في أنَّ الهدية تُعدُّ من مظاهر التَّقدير والمحبة التي يحملها الموالون من أهل البصرة إلى أئمتهم، فضلاً عن أنَّها وسيلة يُمكن من خلالها التَّخلُّص من عيون السُّلطة الحاكمة بإرسال الحقوق الشرعيَّة إلى الأئمة عليهم السلام، بدون أن يُصاب أيُّ من الطَّرفين بالأذى؛ ولهذا، فإنَّ مسألة إرسال الحقوق الشرعيَّة للإمام يُمكن أن تحمَل في طياتها الكثير من المخاطر، وعليه، نصح الأئمة عليهم السلام أتباعهم باتباع هذا الأسلوب في إيصال الحقوق من أجل التَّخلُّص

من ملاحقة السّلطة، كما هو مشهور في زمن الغيبة من إرسال الحقوق الشّرعيّة إلى الإمام بظروف السّمْن وزقاقه؛ خشيةً من ملاحقة السّلطة العباسيّة للشيعة؛ ولهذا اشتهر أحد سفراء الإمام المهديّ بلقب (السّمْن).

ومن الأدلّة التي تُشير إلى إرسال الهدايا، ما ذكره الشيخ الصدوق: «بَرَحَ بي القَرَم إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأنا أريد أن أسأله عن معاضل في التّأويل ومشاكل،...، فوردنا سرّ من رأى، فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا، فاستأذنا، فخرج علينا الإذن بالدّخول،...، فما شبّهت وجه مولانا أبي محمّد عليه السلام حين غشينا نور وجهه إلّا ببدرٍ قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشرٍ،...، وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركّبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة،...»^(٣٨).

ثالثاً: المصاهرة

ومن مظاهر التّواصل الاجتماعيّ بين أهل البصرة وأئمة أهل البيت عليهم السلام، علاقة المصاهرة التي جمعت الطرفين؛ إذ حرص الأئمة عليهم السلام على مصاهرة البصريّين والزّواج من نسائهم، وهو أمرٌ يدلُّ على مدى تقدير الأئمة لأهل البصرة واحترامهم، فضلاً عن أنّ هذا الأمر يؤدّي إلى رفع منزلة الشيعة في البصرة، ويجعل احتجاجاتهم ومناظراتهم تكون ذات قوّة؛ إذ إنّ الأئمة عليهم السلام عدّوهم كفوّاً لهم، وبمنزلتهم، بعيداً عن التّمييز الطبقيّ الذي كان من أبرز سمات السّلطة الحاكمة على اختلاف حقبتها الزّمنيّة^(٣٩).

ولا شكّ في أنّ مسألة العدالة والمساواة هي من أبرز سمات الدّين الإسلاميّ الذي

جاء ليقضي على التفاخر بالآباء والأجداد، التي هي مسائل جبرية ليس للإنسان دخل في إيجادها، وحث الناس على التعاون والتصاهر فيما بينهم، مع غض النظر عن العرق أو اللغة أو اللون؛ وأكد الدين الإسلامي أن أساس التفاضل بين البشر هو التقوى والعمل الصالح، وهي مسألة عمل الحكام وحاشيتهم والجهلاء من أبناء المجتمع على تحريفها؛ إذ عملوا على إحياء قيم الجاهلية بتقديم أهل البيوتات من قريش على غيرهم من العرب، وتقديم العرب الصليبة على الموالي والعبيد وأهل الذمة^(٤١)، وجعلهم (رعايا من الدرجة الثانية)، وسلبوهم أبسط حقوقهم الشخصية والمدنية؛ من أجل رفع منزلة العرب من بينهم، ويُمكن لنا أن نلمس هذا الأمر من خلال عدة مظاهر، ومنها: المنع من تزويجهم، وعدّهم غير أكفاء للزواج من نساء العرب، ونلمس وجود هذا التمييز في عصر صدر الإسلام والأموي والعباسي على حد سواء^(٤١).

لقد عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام من خلال علاقتهم بأهل البصرة على مواجهة هذه الأفكار المنحرفة، فقد ذكر الشيخ الكليني: «مرَّ رجلٌ من أهل البصرة، شيبانيٌّ، يقال له: عبد الملك بن حرملة، على عليّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: ألك أخت؟ قال: نعم، قال: فتزوِّجنيها؟ قال: نعم، قال: فمضى الرجل، وتبعه رجلٌ من أصحاب عليّ بن الحسين عليهما السلام حتى انتهى إلى منزله، فسأل عنه، فقيل له: فلان بن فلان، وهو سيّد قومه، ثمّ رجع إلى عليّ بن الحسين عليهما السلام: فقال له: يا أبا الحسن، سألت عن صهرك هذا الشيبانيّ، فزعموا أنّه سيّد قومه، فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: إني لأبديك يا فلان عمّا أرى وعمّا أسمع، أما علمت أنّ الله - عزَّ وجلَّ - رفع بالإسلام الخسيسة، وأنتم به الناقصة، وأكرم به اللؤم، فلا لؤم على المسلم، إنّما اللؤم لؤم الجاهلية»^(٤٢).

رابعاً: التّضحيةُ بالنّفسِ

لم تقتصر مظاهر التّواصل بين أهل البصرة وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) على بذل الأموال، وتحمل مشاقّ السّفَر، والصّبْر على ملاحقة السّلطة الحاكمة، وتحمل فراق الأهل والعشيرة، إنّما تعدّى ذلك إلى استعداد البعض من أهل البصرة إلى بذل مهجهم دون الأئمة (عليهم السلام)؛ وذلك بمساندتهم علناً في ثوراتهم ضدّ الحكّام الطّغاة الخارجين عن مبادئ الإسلام، وهو أمرٌ يدلُّ على مدى إيمان هؤلاء بصحّة عقيدتهم ونقاء نفوسهم ونضوج تفكيرهم الذي قادهم إلى الوصول إلى حقيقة أنّ الحياة مع الظّالمين لا تُعدّ إلاّ شقاءً وبرماً، والموت مع الصّادقين ما هو إلاّ السّعادة الأبديّة بالفوز بالجنّة والمغفرة والرّحمة والرّضوان.

وقد أشارت الرّوايات إلى وقوف بعض أهل البصرة إلى جانب الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) في حربه ضدّ معاوية بن أبي سفيان -لعنه الله-؛ إذ إنّ بعض أصحاب الإمام (عليه السلام) المعارضين على الصّلح، قالوا له: «ما ينقضي تعجّبنا منك، بايعة معاوية ومعك أربعون ألف مقاتلٍ من الكوفة، سوى أهل البصرة والحجاز! فقال الحسن: كان ذلك، فما ترى الآن؟ فقال: والله، أرى أن ترجع؛ لأنّه نقض العهد، فقال،...: إنّ الغدر لا خير فيه، ولو أردتُ لما فعلتُ»^(٤٣).

وساند بعض أهل البصرة الإمام الحسين (عليه السلام) في النهضة ضدّ يزيد بن معاوية -عليه اللعنة-؛ إذ ذكر الشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ / ١٠٢٢م): «وكان توجه الحسين (عليه السلام) من مكّة إلى العراق في يوم خروج مسلم بالكوفة،... وكان قد اجتمع إليه مدّة مقامه بمكّة... نفرٌ من أهل البصرة، انضافوا إلى أهل بيته ومواليه»^(٤٤).

خامساً: التنمية الاجتماعية

ومن مظاهر العلاقة الاجتماعية بين الأئمة عليهم السلام وأهل البصرة ما نلاحظه من حرص الأئمة عليهم السلام على تحقيق التنمية الاجتماعية للمجتمع البصري، «ونعني بالتنمية الاجتماعية: هو تحرك المجتمع المنظم والواعي على الصعيد المادي والمعنوي نحو الأفضل إنسانياً»^(٤٥)؛ من أجل ضمان استقرار المجتمع وتحقيق الأمن والسلم المجتمعي، الذي بدوره يؤدي إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والفكرية، ويسهم في تطور المجتمع وتحقيق التقدم في نواحي الحياة العامة كافة. ويمكن أن نلمس عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على تحقيق التنمية الاجتماعية من خلال عدة مظاهر، منها:

أ- تشجيع الحرية الفكرية وتحقيق التطور الثقافي في المجتمع البصري. ويمكن أن نلاحظ ذلك من خلال عمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على ترسيخ مبادئ التفكير الحر، والنقد البناء الذي يؤدي إلى تحقيق الوعي العلمي المقنع، وترك الركون إلى التقليد الأعمى الذي يؤدي إلى الجهل والضلال، وذلك من خلال التركيز على تثقيف فئة الشباب البصري وتعليمهم فقه وعقائد وأصول مذهب أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم، وقد حرص الأئمة عليهم السلام على التركيز على هذه الفئة؛ لأنهم دائماً ما يكونون أسرع في التعلم، فضلاً عن أنهم غالباً ما يكونون بعيدين عن التعصب الأعمى المقيت لقيم ومبادئ الجاهلية. ودليل ذلك ما ذكره الشيخ الكليني من أن رجلاً من أهل البصرة، قال: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام، يقول: تقعدون في المكان فتحدثون وتقولون ما شئتم

وتتبرؤون ممن شئتم وتولون من شئتم؟ قلت: نعم، قال: وهل العيش إلا هكذا»^(٤٦).

وذكر -أيضاً-: «سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول لأبي جعفرٍ الأحول، وأنا أسمع: أتيتَ البصرة؟ فقال: نعم، قال: كيف رأيتَ مسارعةَ النَّاسِ إلى هذا الأمرِ ودخولهم فيه؟ قال: والله، إنهم لقليل، ولقد فعلوا، وإنَّ ذلكَ لقليل، فقال: عليك بالأحداث، فإنهم أسرعُ إلى كلِّ خيرٍ، ثمَّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمُوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾^(٤٧)؟ قلتُ: جعلتُ فداك، إنهم يقولون: إنَّها لأقارب رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: كذبوا، إنَّما نزلتُ فينا خاصَّة، في أهل البيت، في عليٍّ وفاطمةَ والحسنِ والحسينِ أصحابِ الكساء عليهم السلام^(٤٨).

ب- العملُ على القضاء على مسببات الانحراف الأخلاقيِّ والفكريِّ في المجتمع البصريِّ.

ونلاحظ تحرك أئمة أهل البيت عليهم السلام في هذا الجانب من خلال الحرص على تعليم أهل البصرة طرق الوقاية من الأمراض النَّفسية والجسدية، التي غالباً ما تكون ممهدة لظهور الانحرافات الاجتماعية، المتمثلة بتفشي الجريمة والفساد الأخلاقيِّ، التي عمل الولاة الطَّغاة الفاسدين على تشجيعها ونشرها في المجتمع البصريِّ.

ودليلُ ذلك ما هو مشهور من زنا والي البصرة المغيرة بن شعبة؛ إذ ذكر البلاذري (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م): «إنَّ المغيرة جعل يَحْتَلِفُ إلى امرأة من بنى هلال، يقال لها أم جميل بنت محجن،... وقد كان لها زوجٌ من ثقيف،... فبلغ ذلك

أبا بكر بن مسروح، مولى النبي صلى الله عليه وسلم من مولدي ثقيف، وشبل بن معبد بن عبيد البجلي، ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي، وزباد بن عبيد، فرصدوه، حتى إذا دخل عليها هجموا عليه، فإذا هما عريانان وهو متبطنها، فخرجوا حتى أتوا عمر بن الخطاب، فشهدوا عنده بما رأوا»^(٤٩).

ولهذا نرى أئمة أهل البيت عليهم السلام واجهوا هذه الانحرافات، وحاولوا تحصين المجتمع البصري منها، فقد ذكر الشيخ الكليني: أن أحد البصريين من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام سأل الإمام عن «امرأة طلقت على غير السنة، قال: تتزوج هذه المرأة، لا تترك بغير زوج»^(٥٠).

ونقل عن أحد البصريين: أن الإمام الصادق عليه السلام قال له: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عجت الأرض إلى ربها - عز وجل - كعجيجها من ثلاثة، من دم حرام يسفك عليها، أو اغتسال من زنا، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس، ثلاثة لا يتقبل الله لهم بالحفظ»^(٥١).

وحرص الأئمة عليهم السلام على تنظيم العلاقة الزوجية بين الأزواج في المجتمع البصري، فقد روي عن سليمان بن جعفر البصري: «عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام أنه كره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض، فإن غشيها، فخرج الولد مجذوماً، أو أبرص، فلا يلومن إلا نفسه، وعنه قال عليه السلام: وكره أن يغشى الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام، فإن فعل، فخرج الولد مجنوناً، فلا يلومن إلا نفسه»^(٥٢).

ج - العمل على تحلي المجتمع البصري بمكارم الأخلاق.

وفي هذا الجانب، نرى حرص الأئمة عليهم السلام على توضيح مفهوم مكارم الأخلاق

للبرصيين، ومن ثمَّ الحثُّ على تحليهم بها، فقد ذكرها الإمام الصادق (عليه السلام) في أحد أحاديثه بأنها تتمثل بـ«اليقين، والقناعة، والصبر، والشكر، والرضا، وحسن الخلق، والسخاء، والغيرة، والشجاعة، والمروءة»^(٥٣).

ولا شكَّ في أنَّ تحلي البرصيين بهذه الأخلاق والصفات يُؤدِّي إلى تحقيق الأمان والسَّلم المجتمعي الذي يُعدُّ بدوره الخطوة الأولى لتحقيق التنمية الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والفكريَّة في المجتمع، فإنَّه من دون وجود الأمان لاجود لأيِّ تطوُّر، أو تقدُّم في أيِّ ناحية من نواحي الحياة العامَّة.

ومن الأدلَّة على ذلك، ما ذكره البرقيُّ: «عن الحسن البصريِّ، قال: كنتُ مع أبي جعفر (عليه السلام) بمنى، وقد مات رجلٌ من قريشٍ، فقال: يا أبا سعيد، قم بنا إلى جنازته، فلما دخلنا المقابر، قال: ألا أخبركم بخمسة خصالٍ هي من البرِّ، والبرُّ يدعو إلى الجنَّة؟ قلتُ: بلى، قال: إخفاء المصيبة وكتمانها، والصَّدقة تُعطيها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبرُّ الوالدين، فإنَّ برَّهما لله رضَى، والإكثار من قول: (لا حولَ ولا قوَّةَ إلا بالله العليِّ العظيم)، فإنَّه من كنوز الجنَّة، والحبُّ لمحمَّد وآل محمَّد (عليهم السلام)»^(٥٤).

وفي هذا المعنى الدالُّ على حثِّ المجتمع البصريِّ على شكر النعمة والرضا بالمقسوم من الله جلَّ وعلا، يروي أحد البرصيين من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قوله: «قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عليُّ، إنَّ الله جعلَ الفقرَ أمانةً عند خلقه، فمن ستره كان كالصائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته، فلم يفعل، قتله، أمَّا إنَّه ما قتله بسيفه ولا رحمه، ولكنَّ بما أنكر من قلبه»^(٥٥).

ومن مكارم الأخلاق، الحثُّ على تبادل الزيارات بين أبناء المجتمع من

أجل تقوية أو اصر الروابط الاجتماعية بين الأُسَرِ البصريَّة على اختلاف أديانهم ومذاهبهم وقومياتهم؛ من أجل تقليل الفوارق الطبقيَّة بين أبناء المجتمع، وجعلهم وحدة واحدة بوجه التحدّيات الداخليَّة والخارجيَّة التي تُحاول التفرّيق بين أبناء المجتمع الواحد.

ولهذا نجد الأئمة عليهم السلام حثّوا أبناء البصرة على إكرام الصَّيف وعدم التثاقل منه، فقد ذكَّر الشيخ الكليني، عن سليمان بن حفص البصري^(٥٦): «عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصَّيفُ يُلَطَّفُ لَيْلَتَيْنِ، فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الثَّلَاثَةِ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يَأْكُلُ مَا أَدْرَكَ»^(٥٧)، وفي روايةٍ أخرى: «إِنَّ الصَّيْفَ إِذَا جَاءَ فَنَزَلَ بِالْقَوْمِ جَاءَ بَرزِقِهِ مَعَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَإِذَا أَكَلَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ بِنزوله عليهم»^(٥٨).

ومن مظاهر مكارم الأخلاق التي حثَّ الأئمة عليهم السلام أهل البصرة على التحلّي بها، هو شكر النعمة وإظهارها للناس، والنهي عن الرياء، ودعوتهم إلى أن تكون سريرتهم مثل علانيتهم، وأنَّ الله يُحِبُّ أَنْ يَرَى نِعْمَتَهُ عَلَى عَبْدِهِ إِذَا كَانَتْ عَنْ طَرِيقِ حَلَالٍ، وَتَمَّ إِخْرَاجَ الْحَقُوقِ الشَّرْعِيَّةِ مِنْهَا، ذَكَرَ الشَّيْخُ الْكَلِينِيُّ: «عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ، وَإِذَا بَرَجُلٌ يَجْذِبُ ثَوْبِي، وَإِذَا هُوَ عَبَادُ بْنُ كَثِيرٍ الْبَصْرِيُّ، فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، تَلْبَسُ مِثْلَ هَذِهِ الثِّيَابِ وَأَنْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، مَعَ الْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ مِنْ عَلِيِّ عليه السلام، فَقُلْتُ: ثَوْبٌ فَرُقِيئِي اشْتَرَيْتَهُ بِدِينَارٍ، وَكَانَ عَلِيُّ عليه السلام فِي زَمَانٍ يَسْتَقِيمُ لَهُ مَا لَبَسَ فِيهِ، وَلَوْ لَبَسْتُ مِثْلَ ذَلِكَ اللَّبَاسِ فِي زَمَانِنَا لَقَالَ النَّاسُ هَذَا مُرَاءٍ مِثْلَ عَبَادٍ»^(٦٠).

الخاتمة

وفي نهاية البحث، توصلنا إلى النتائج الآتية:

- 1- أشارت المصادر الأوّلية -ومن مختلف الفرق الإسلامية- إلى وجود علاقة اجتماعية ربطت أئمة أهل البيت عليهم السلام بأهل البصرة، تنوّعت جوانبها بين الإيجابي والسلبي، وذلك بحسب الخلفية الفكرية التي يحملها أهل البصرة، فضلاً عن ولاءاتهم السياسية.
- 2- كانت مظاهر الجانب الإيجابي متعدّدة ومتنوّعة وكثيرة، فقد سعى أئمة أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم من أهل البصرة إلى إدامة التّواصل والحوار فيما بينهم من أجل إصلاح المجتمع البصريّ من الانحراف الفكريّ الذي كان غارقاً فيه نتيجة سياسة الولاة الذين تعاقبوا على إدارة البصرة.
- 3- كان من نتيجة الانحراف الفكريّ الذي كان يعيشه المجتمع البصريّ أن أصبح الأعمّ الأغلب منه إلى جانب السلطة الحاكمة في حقب زمنية مختلفة، وعلى الرّغم من هذا الخذلان، لمنا حرص أئمة أهل البيت عليهم السلام وعملهم -بمختلف السبل الممكنة- على تخليص البصريين من هذا النهج الخاطيء، وكان هذا بمساعدة أتباعهم القلة في هذا المجتمع، فكانت المراسلة وتبادل الزيارات والمصاهرة من أبرز الوسائل في ذلك.

٤- سعى أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى تحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع البصريّ بما أُتيح لهم من مساحةٍ للتحرّك مع أتباعهم القلّة في المجتمع -آنذاك- عن طريق تشجيع الحرّيّة الفكرية والنقد البناء للواقع الإسلاميّ، والحثّ على التّحلّي بمكارم الأخلاق.

٥- إنّ منهج الأئمة عليهم السلام في إصلاح المجتمع البصريّ وتخليصه من رواسب الجاهليّة قد أتى أكله على المدى القصير؛ إذ نلاحظ أنّ بعض المنحرفين عن منهج أهل البيت عليهم السلام، سواء كانوا علماء أم متعلّمين، قد استبصروا ودخلوا في مذهب التّشيع، إلّا أنّ التقيّة كانت هي الحامي لهم من أخطار إعلان تشييعهم على الملأ. ولم تقتصر نتائج منهج الأئمة عليهم السلام في إصلاح المجتمع البصريّ على المدى القصير، إنّما تعدّى ذلك إلى المدى الطّويل -أيضاً-، وهو ما نعيشه ونلمسه على أرض الواقع في الوقت الحاضر؛ إذ إنّ التّشيع والموالاة لأئمة أهل البيت عليهم السلام من سمات الأعمّ الأغلب من أهل البصرة.

الهوامش

- ١- يُنظر: أ. د. جواد كاظم النصر الله، أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام في رحاب البصرة، مراجعة وتدقيق مركز تراث البصرة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، البصرة، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م).
- ٢- الكلينيّ، الكافي: ٣١٦/٨.
- ٣- كامل الزيارات: ص ٨٩.
- ٤- مسمع كردين ابن مالك، من أهل البصرة، وصفه الشيخ الطوسي: أنّه ثقةٌ، يُنظر: الطوسي، اختيار معرفة الرجال، المعروف برجال الكشي: ٥٩٨/٢.
- ٥- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام: ص ١١٢.
- ٦- الطبرسي، مكارم الأخلاق: ص ٨٠.
- ٧- مناقب آل أبي طالب: ٤٥٤/٣.
- ٨- التوحيد: ص ٩٢.
- ٩- الحجاج بن سفیان العديّ، روى عن العسكري عليه السلام، كان إمامياً، يُنظر: السيّد محسن الأمين، أعيان الشيعة: ٥٦٥/٤.
- ١٠- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: ٢٧٤/٥٠؛ ويُنظر: قطب الدّين الراوندي، الخرائج والجرائح: ٤٤٨/١.
- ١١- سورة الأعراف: ١٥١.
- ١٢- أراد الإمام عليه السلام تمام سورة القدر.
- ١٣- أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، أبو عبد الله، القاضي، الإياديّ، ولي قضاء القضاة للمعتصم، ثمّ للوائق، وكان موصوفاً بالجوّد والسّخاء، وحسن الخلق، ووفور الأدب، غير أنّه أعلن بمذهب الجهميّة، وابتلى النّاس بمحنة خلق القرآن، وسعى في قتل مولانا الإمام أبي جعفر الجواد عند المعتصم، فابتلي في آخر عمره بنكبة الزّمان والفالج، وفي سنة أربعين ومائتين مات ودفن في داره ببغداد، يُنظر: الخطيب البغداديّ، تاريخ بغداد أو

- مدينة السلام: ٣٧٧/٤؛ والشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب: ١٩٤/١.
- ١٤- علي بن مهزيار الأهوازي، أبو الحسن، دورقي الأصل، مولد، كان أبوه نصرانياً فأسلم، وقد قيل: إن علياً - أيضاً - أسلم وهو صغير، ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر، وتفقهه، وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام، واختص بأبي جعفر الثاني عليه السلام، وتوكل له، وعظم محله منه، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام، وتوكل لهم في بعض النواحي، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، وكان ثقة في روايته، لا يُطعن عليه، صحيحاً اعتقاده. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٥٣.
- ١٥- الكافي: ٣١٦/٥.
- ١٦- الكليني، الكافي: ٢٤٩/١.
- ١٧- سورة الأنفال: ٢٥.
- ١٨- سورة آل عمران: ١٣٨.
- ١٩- الكليني، الكافي: ٢٤٩/١.
- ٢٠- الصّغار، بصائر الدرجات: ص ٢٤٠.
- ٢١- بصائر الدرجات: ص ٢٤٠.
- ٢٢- بصائر الدرجات: ص ٢٤٢. وللمزيد عن فضل السورة، يُنظر: الكليني، الكافي: ١/٢٤٢-٢٥٣، باب في شأن ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾.
- ٢٣- المُرجئة: هم الذين يقولون بالإرجاء في الإيمان، ومنهم من وافق القدرية في القول بالقدر، ومنهم من وافق الجهمية في القول بالجبر، وانفرد فريق منهم بالإرجاء المحض، وهم يؤخرون العمل عن الإيمان؛ الحروية: الخوارج، وإنما سُموا بذلك؛ لأنهم لما فارقوا أمير المؤمنين عليه السلام نزلوا حروراء، وذلك عند منصرفه عليه السلام من صفين ورجوعه إلى الكوفة، يُنظر: الطوسي، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار: ٤/٨٨، الهامش.
- ٢٤- الكافي: ٣٨٧/٢.
- ٢٥- الكافي: ١/١٦٢.
- ٢٦- عبد الكريم بن أبي العوجاء، خال معن بن زائدة، زنديق،... لما أخذ لتضرب عنقه قال: لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث، أحرم فيها الحلال وأحلل الحرام، قتله محمد بن سليمان العبّاسي، الأمير بالبصرة. الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال: ٢/٦٤٥.
- ٢٧- الحسن البصري، أبو سعيد بن أبي الحسن يسار، مولد زيد بن ثابت الأنصاري، أخو

- سعيد وعارة، وأمهم خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي ﷺ، كان الحسن أحد الزهاد الثمانية، وكان يلقي الناس بما يهون، ويتصنع الرئاسة، وكان رئيس القدرية، قال ابن أبي الحديد: ومَن قيل إنه يُغض علياً ويذمه: الحسن بن أبي الحسن البصري، وروي أنه كان من المخدلين عن نصرته. الشيخ عباس القمي، الكنى والألقاب: ٢ / ٨٤.
- ٢٨- الأمالي: ص ٧١٦؛ ويُنظر: الكليني، الكافي: ٤ / ١٩٨.
- ٢٩- بحار الأنوار: ١٢١ / ٨٩.
- ٣٠- الأحنف بن قيس، واسمه الضحّاك بن قيس بن معاوية، ويُكنى الأحنف بأبي بحر، وكان ثقةً مأموناً قليل الحديث، وفد على مصعب بن الزبير في الكوفة، فتوفي فيها سنة ٦٧هـ، كان من قواد جيش الإمام عليّ يوم صفين، يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى: ٧ / ٩٧؛ والذهبي، سير أعلام النبلاء: ٤ / ٨٦.
- ٣١- مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٣٣٨.
- ٣٢- الكليني، الكافي: ٤ / ٥٧٦.
- ٣٣- تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٧.
- ٣٤- الخصبي، الهداية الكبرى: ص ٤٢٦.
- ٣٥- لم نعر على ترجمة له.
- ٣٦- المحاسن: ١ / ٢٠٣.
- ٣٧- للمزيد من الروايات التي تُشير إلى هذا المعنى، يُنظر: السيّد ابن طاووس، فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم: ص ٢٣٧؛ والمجلسي، بحار الأنوار: ٤٩ / ٢٧٩.
- ٣٨- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري: ص ٤٥٧؛ ويُنظر: الطبري الشيعي، دلائل الإمامة: ص ٥٠٩.
- ٣٩- للمزيد عن التمييز الطبقي في المجتمع الإسلامي ودور الأئمة في مواجهته، يُنظر: علاء حميد فيصل، الطبقة في الإسلام وموقف أئمة أهل البيت منها حتى وفاة الإمام الصادق، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية-جامعة البصرة (١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م).
- ٤٠- يُنظر: علاء حميد فيصل، مصدر سابق: ص ٥-٢٦.
- ٤١- للدلالة على ذلك، يُنظر: الجاحظ، العشائرية: ص ٢١١؛ والأردبي، الإيضاح: ص ٢٨٠؛ وعلاء حميد فيصل، مصدر سابق: ٢٧٥-٢٨٠.

- ٤٢- الكافي: ٣٤٤ / ٥.
- ٤٣- ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب: ١٩٧ / ٣.
- ٤٤- الإرشاد: ٦٦ / ٢.
- ٤٥- الشيخ حسن الجواهري: ٣٩٥ / ٦.
- ٤٦- الكافي: ٢٢٩ / ٨.
- ٤٧- سورة الشورى: ٢٣.
- ٤٨- الكليني، الكافي: ٩٣ / ٨.
- ٤٩- فتوح البلدان: ٤٢٣ / ٢.
- ٥٠- الكافي: ٢٩٢ / ٣.
- ٥١- الصدوق، الخصال: ص ١٤١.
- ٥٢- البرقي، المحاسن: ٣٢١ / ٢.
- ٥٣- الصدوق، معاني الأخبار: ص ١٩٢.
- ٥٤- المحاسن: ٩ / ١.
- ٥٥- الصدوق، ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ص ١٨٣.
- ٥٦- سليمان بن حفص البصري: لم يذكره. روى الحسن بن أبي الحسن الفارسي، عنه، عن الصادق عليه السلام له رواية في الكتب الأربعة، كما في يُنظر: الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث: ١٢٦ / ٤.
- ٥٧- الكافي: ٢٨٣ / ٦.
- ٥٨- الكافي: ٢٨٤ / ٦.
- ٥٩- عبّاد بن كثير الثقفي، البصري، العابد، يروي عن: يحيى بن أبي كثير، وثابت، وأبي عمران الجوني، وأبي الزبير، وعنه: إبراهيم بن أدهم، وأبو نعيم،... قال البخاري: تركوه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال ابن أبي رزمة: ما أدري من رأيت أفضل منه، فإذا جاء الحديث، فليس منها في شيء، يُنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء: ١٠٦ / ٧.
- ٦٠- الكافي: ٤٤٣ / ٦.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م).
- ٢- الكامل في التاريخ، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م.
- الأزدي، الفضل بن شاذان (ت ٢٦٠هـ / ٨٧٣م).
- ٣- الإيضاح، تحقيق: جلال الدين الحسيني، ط ١، الناشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه، طهران، ١٣٦٣هـ.
- البرقي، أحمد بن محمد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م).
- ٤- المحاسن، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني، ط ١، المطبعة: رنكين-تهران، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٧٠هـ.
- البلاذري، أحمد بن يحيى (ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م).
- ٥- فتوح البلدان، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، الناشر: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٦م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م).
- ٦- العثمانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة دار الكتاب العربي، الناشر: مكتبة الجاحظ، (م.د)، (د.ت).
- الخصيبي، الحسين بن همدان (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م).
- ٧- الهداية الكبرى، ط ٤، المطبعة والناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٣٦٤هـ / ١٠٧٠م).
- ٨- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط ١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).
- ٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مأمون الصاغرجي، ط ٩، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.
- ١٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط ١، الناشر: دار

- المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
- ابن سعد، محمد بن سعد، البصري (ت ٢٣٠هـ/٩٤١م).
- ١١- الطبقات الكبرى، مطبعة دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).
- ابن شهر آشوب، محمد بن علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م).
- ١٢- مناقب آل أبي طالب، تصحيح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م).
- ١٣- الأمالي، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط ١، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، طهران، ١٤١٧هـ.
- ١٤- التوحيد، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (د.ت).
- ١٥- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، تحقيق: السيد محمد مهدي، السيد حسن الخراسان، ط ٢، مطبعة أمير، الناشر: منشورات الشريف الرضي، قم، ١٣٦٨هـ.
- ١٦- الخصال، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط ٢، الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.
- ١٧- علل الشرائع، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، الناشر: المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، ١٣٥٨هـ/١٩٦٦م.
- ١٨- كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٤٠٥هـ.
- ١٩- معاني الأخبار، تحقيق: علي أكبر غفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ١٣٦١هـ.
- الصفار، محمد بن الحسن (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م).
- ٢٠- بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجة باغي، مطبعة الأحمدي، الناشر: منشورات الأعلمي، طهران، ١٤٠٤هـ.
- الطبرسي، أحمد بن علي (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م).
- ٢١- مكارم الأخلاق، ط ٦، الناشر: منشورات الشريف الرضي، إيران، ١٩٧٢م.

- الطبري الشيعي، محمد بن جرير بن رستم (ت ق ٤٤٠/هـ ١٠٠م).
- ٢٢- دلائل الإمامة، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، ط ١، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣هـ.
- الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠/هـ ١٠٦٧م).
- ٢٣- اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مطبعة: بعثت قم، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ١٤٠٤هـ.
- ٢٤- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط ٤، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٣هـ.
- ٢٥- تهذيب الأحكام، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط ٤، المطبعة: خورشيد، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥هـ.
- ابن قولويه، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨/هـ ٩٧٨م).
- ٢٦- كامل الزيارات، تحقيق: الشيخ جواد القمي، ط ١، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة نشر الفقهة، إيران، ١٤١٧هـ.
- الكليني، محمد بن يعقوب (ت ٣٢٩/هـ ٩٤٠م).
- ٢٧- الكافي، تحقيق: علي أكبر غفاري، ط ٥، مطبعة حيدري، طهران، ١٣٣٦هـ.
- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت ١١١١/هـ ١٦٩٩م).
- ٢٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط ٢، تحقيق: يحيى العابدی، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- المفيد، محمد بن محمد (ت ٤١٣/هـ ١٠٢٢م).
- ٢٩- الإرشاد، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ط ٢، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
- النجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٥٠/هـ ١٠٥٨م).
- ٣٠- فهرست أسماء مصنفي الشيعة، المشتهر باسم (رجال النجاشي)، تحقيق: السيد موسى الشبيري الزنجاني، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، (د.ت).

- المراجع:

- الأمين، السيد محسن (ت ١٣٧١هـ).

٣١- أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، الناشر: دار التعارف للمطبوعات، بيروت،
(د.ت).

- الشاهرودي، علي التمازي.

٣٢- مستدركات علم رجال الحديث، ط ١، مطبعة حيدري، طهران، ١٤١٤هـ.

- فيصل، علاء حميد.

٣٣- الطبقة في الإسلام وموقف أئمة أهل البيت عليهم السلام منها حتى وفاة الإمام الصادق عليه السلام،
أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

- القمي، الشيخ عباس (ت ١٣٥٩هـ).

٣٤- الكنى والألقاب، تقديم: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة الصدر، طهران،
(د.ت).

- النصر الله، أ.د. جواد كاظم.

٣٥- أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في رحاب البصرة، مراجعة وتدقيق: مركز تراث
البصرة، مطبعة دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، البصرة، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.